بحث مقدم إلى
ملتقى الطفل والإعلام المعاصر
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل

الحفاظ على الهوية الوطنية يتطلب حماية أربعة مكونات من خطر أربع آفات من خلال أربع ركائز

خلاصة البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحديد مفهوم الهوية الوطنية من خلال بيان أربعة مكونات. ويسلط الضوء على أربع آفات يمكن أن تؤثر سلباً في تلك القواسم المشتركة للهوية الوطنية. وأخيراً، تحدث البحث عن الركائز الأساسية التي تعزز وتعين على تشكيل هوية الطفل الوطنية وحمايته من المؤثرات الإعلامية.

د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي

مقدمة

يلعب الإعلام دورا رئيسياً في تشكيل هوية المجتمعات البشرية، ويبدأ هذا التدخل في سن مبكر جداً. حتى صارت الوسيلة الإعلامية تلعب دوراً رئيسياً في تشكيلة شخصية الطفل. ذلك يعود إلى إن الطفل صار يتعامل مع وسائل التقنية في سن مبكرة جداً حتى قبل أن يتعلم كيف يخاطب من حوله. ولأهمية الوسيلة الإعلامية ودورها الذي قد يكون بناء فيخرج أجيالاً واعية قادرة على النهوض بالمحيط الاجتماعي وما بعده. وقد يكون غير ذلك فيؤدي رسالة سلبية تضر بالطفل وتنذر بمستقل غير مرغوب. وهذه الورقة ستركز على بعض الجوانب التي يمكن للإعلام من خلالها أن يؤثر على هوية الطفل الوطنية فيعززها ويسمو بها أو خلاف ذلك، بحسب من يقود دفة الوسيلة الإعلامية، وبحسب قدرة المحاضن التربوية الأخرى ومدى فاعليتها في هذا الجانب. الإعلام قد يكون المربي الوحيد في بعض الظروف، ولكنه بالتأكيد ليس وحده في كل الأحوال، فهناك جهات تربوية أقوى منه بكثير. على رأس هذه الجهات المنزل، ثم المدرسة، ثم المسجد بالإضافة إلى الأنظمة والتشريعات التي تسنها الدولة لحماية هويتها. فهذه كلها تملك أدوات تأثير على الطفل أقوى بكثير من وسائل الإعلام. لكن، كيفية إدارة تلك المؤسسات وكيفية تعاملها مع الطفل وكيفية بثها للرسالة الإعلامية الموجهة إلى الطفل كل هذا يحدد مدى قدرة تلك المحاضن التربوية على توجيه الطفل بطريقة تكفل تحصينه فكرياً وتعزيز هويته الوطنية. فالهوية الوطنية عبارة عن قاسم مشترك لجماعة من الناس تشترك في أمور مختلفة منها؛ الدين، واللغة، والأرض، والقيم، والعادات، والتقاليد، وغيرها. ليس بالضرورة أن يجتمع الناس كلهم على جميع تلك القواسم، فبعض البلدان تجمعها القيم والأرض فقط. وبعضها يشكل الدين واللغة والتقاليد شيئا أساسيا من هويتها الوطنية. معرفة هذه القواسم المشتركة يساعد في فهم المؤثرات الخارجية التي تؤثر عليها وبالتالي تعزز الهوية الوطنية أو تضعفها. ولهذا، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على بعض المؤثرات الإعلامية التي يمكن أن تؤثر إيجابا أو سلباً في تلك القواسم المشتركة للهوية الوطنية. وأخيراً، سعت هذه المقدمة إلى إبراز ثلاثة جوانب رئيسية لهذه الورقة: الأول، المقصود بالهوية الوطنية، الثاني، أشكال المؤثرات الإعلامية ودورها تجاه الهوية الوطنية للطفل، الثالث، الركائز الأساسية التي تعزز تعين على تشكيل هوية الطفل الوطنية وحمايته من المؤثرات الإعلامية.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

المبحث الأول

مكونات الهوية الوطنية

يشير ألكس ماكشيللي[1] إلى إن تحديد الهوية سواء للمجتمع أو الفرد يتطلب الرجوع إلى مجموعة من العناصر منها المادي، والتاريخي، والنفسي الثقافي، والنفسي الاجتماعي، وكل تلك العناصر تشمل، الاسم والمسكن والملبس. والقوى الاقتصادية والعقلية والانتماء الاجتماعي، والأسلاف، والأقارب، والتربية، والتنشئة الاجتماعية، والعقائد والعادات والتقاليد. وهذا يؤكد على إن تحديد الهوية يعتمد على عناصر كثيرة جداً تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى. بالإضافة إلى إن المؤثرات على تكوين الهوية هي الأخرى كثيرة وتدخل منها التربية والتنشئة الاجتماعية والدين وهو ما يظهر الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكوين هوية الفرد وتشكيلها.

وقد قام أريك أريكسون[2] (Erick Erickson) بوضع نظرية لنمو الطفل من السنة الأولى حتى سن الثامنة عشر حيث يذكر أن الطفل في سنواته الأولى يتعلم كيف يصبح فردًا في عائلة، والانتماء العائلي هو النواه الأولى للانتماء الوطني. كما يتعلم الإنسان اللغة ويبدأ في فهمها واستخدامها، واللغة تمثل هوية وطنية في كثير من البلدان. وفي نفس هذه المراحل المبكرة يبدأ التمييز بين الصواب والخطأ، بالإضافة إلى احترام القوانين. وهذه مهمة لكونها تعود الطفل على احترام مصادر التشريع كالدين والأعراف والتقاليد ونظام الأسرة. كل هذه السلوكيات وغيرها كثير يتعلمها الطفل في سن مبكرة وقبل دخوله المدرسة. ويشير أريكسون إلى إن الطفل في مراحل دراسته الأولى وتحديداً المرحلة الابتدائية، يتعلم كيف يشارك الآخرين المسؤولية وكيف يأخذ ويعطي، وهذه تدرب الطفل على أمور كثيرة من أهمها مشاركته الآخرين هوية وطنية واحدة يجب عليهم جميعاً المساهمة في حفظها والدفاع عنها والاعتزاز بها، وهذه الهوية مثلما تأخذ من الفرد فهي تعطيه، بمعنى في هذه المرحلة يجب على الطفل أن يتربى على معرفة الحقوق والواجبات تجاه محيطه ومنها هويته الوطنية وما يجب أن يقدم لها، وما الذي سوف تقدمه له كفرد وكجماعة. ثم تتطور الشعور بالمسؤولية بعد ذلك ليصل إلى

---

[1] أليكس مكشيللي، الهوية، ترجمة علي وطفة، ١٩٩٣م، دار النشر الفرنسية.

[2] أريك أريكسون، الطفولة والمجتمع، ١٩٩٣م، شركة نورتن.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

البدء في تعلم المهنة والاستعداد لها، وهذا امتداداً لمسؤولية الفرد تجاه وطنه، بحيث تعزز الانتماء وحب العمل والبذل في سبيل هذا الوطن وعدم الاعتماد على المحيط سواء داخل الأسرة أو العمالة أو حتى زملاء العمل في المستقبل. ثم بعد ذلك يبدأ بالاستعداد للزواج وبناء أسرة، وهذا يقود بالتالي إلى مرحلة أخرى من بناء شخصية الإنسان تجاه محيطه يتمثل في الإيثار من خلال اهتمامه بالمحيط أكثر من اهتمامه بنفسه. وبهذا فحين يصل الفرد سن الثامنة عشر تكون مجموعة من القيم الأساسية لتدعيم الهوية الوطنية قد نضجت لديه. ولكن من المهم جداً الإسهام في بناء هذه القيم فإن لم يكن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة والمسجد والوسيلة الإعلامية دور بناء في هذا الأمر وإلا فسيتأثر الطفل بحسب الدور الذي تؤدي تلك المؤسسات. كما لا تغفل الأنظمة والتشريعات كركيزة أساسية تعزز وتحمي الهوية الوطنية بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة والمسجد.

يذكر الجراري[٣] أن الهُوية، بضم الهاء وبكسر الواو، هي الذات وما يلازم هذه الذات ويَلزمها، إذ به يتحقق لها الوجود، باعتبارها مجموع المقومات والخصوصيات التي بها تتأكد الماهية، لأن كلمة الماهية نفسها، كما تقول المعاجم المتخصصة، مشتقة من حرف "ما"، وكان ينبغي أن ينسب إليها "مائية"، وقلبت الهمزة هاء حتى لا تشتبه اللفظة بالنسبة إلى الماء. ولعلها مشتقة من السؤال "ما هو؟" أو " ما هي؟". ويضيف الجراري بأن الهوية تتشكل من أربعة مكونات: الأول: الوطن في جانبيه الطبيعي والبشري. الثاني: اللغة باعتبارها أداة تواصل بين سكان هذا الوطن، وباعتبارها بوتقة فكرهم ورمز وجودهم وعنصر التحامهم. الثالث: التراث ببعديه الثقافي والحضاري، وفي سياقه المدرسي والشعبي، مما أبدعته الأجيال المتعاقبة، سواء على مستوى المعرفة والخبرة، أو على صعيد العقل والروح، أو على نطاق العاطفة والذوق. الرابع: الدين والتفاعل مع روحه، بماله من تأثير في النظم التي تتحكم في سير الوطن وأبنائه، وكذا في الفكر والسلوك، بدءا مما تحدده شرائع هذا الدين، وبدءا كذلك مما ترسبه عقيدته في المفاهيم والتصورات. ويؤكد الجراري أن المتأمل في الهوية الإسلامية سيجد أنها تكتسي هذه الصفة "الإسلامية" في جميع المقومات المكونة لها: فالأرض هي التي انتشر فيها الإسلام. واللغة

[٣] عباس الجراري، هويتنا والعولمة، ٢٠٠٠م.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

هي اللسان الذي نزل به كتاب الإسلام. والتراث هو ما أنتج من ثقافة وحضارة بروح الإسلام وبلسان قرآنه. والدين هو المحور والعنصر الفاعل.

يؤكد شهلا[٤] ورفاقه على أهمية تنشئة الفرد منذ مرحلة الطفولة على الاعتزاز بالهوية الوطنية، فيتعلم حقوق الوطن عليه وكيف يؤديها. ويشير شهلا إلى إن كثير من المواطنين العرب يعانون من تغليب المصالح الفردية والقبلية على المصلحة الوطنية، ولا يمكن معالجة ذلك إلا من خلال التربية. ويشير هيشان[٥] بأن التحدي الحقيقي للنظام التربوي العربي اليوم يتمثل في المحافظة على هويته الوطنية بعيداً عن تأثيرات الثقافة الغربية التي تمكن من الوصول إلى الفرد العربي من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وهذا تسبب في تقليص أو تحجيم الدور التربوي للأسرة والمدرسة، مما نتج عنه حدوث نوع من الانفصال بين الطفل العربي وبيئته. ويحذر هيشان من أن هذه القطيعة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية والطفل قد تهدد بتغيير سلوكيات الطفل واتجاهاته متجاوزة جذوره ومرجعياته الثقافية.

المبحث الثاني

[٤] شهلا جورج، ورفاقه، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ١٩٨٢م، دار العلم للملايين.

[٥] صباح عدامه هيشان، أساليب التربية العربية الاسلامية في مواجهة العنف، رؤية منهجية، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م).

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

الآفات المؤثرة على الهوية الوطنية

ربما وصل الحال بالثقافة الغربية التي يعرضها الإعلام، خاصة عبر الشاشات أو في دور السينما، إلى مشاهد تشير إلى ضعف العلاقة بين الآباء وأولادهم. حيث يقوم القانون بحماية الولد من والده. وهذه المشاهد متكررة ويراد لها أن ترسّخ في ذهن المشاهد خاصة صغار السن منهم. ويتمثل السبب في رغبة بعض النافذين من أصحاب الأهواء الذين لا يحكمهم دين بأن لا يكون للأسرة ولا للمدرسة دور فاعل في العملية التربوية وتنمية القيم. بل العكس فما يريده بعض النافذين في صناعة الإعلام من أصحاب الأهواء أن يتلقى الطفل قيمه ويتربى عليها بحسب ما يرونه هم مع تحييد أي سلطات تربوية أخرى. ومع قوة النفوذ والتسلط على مفاصل الدول من خلال التحكم في الإعلام والسلطات التشريعية، يتمكن أصحاب الأهواء من تحييد دور الأسرة والمدرسة وحتى المسجد. والأهم من ذلك تعليم الطفل من خلال وسائل الإعلام أن له الحق في رفض وصاية الأسرة والدخول في مشاكسات مع المدرسة.[٦] فيصبح الطفل يرى الرفض والمشاكسة والعيش الفوضوي من الأمور التي تكفلها الأنظمة والقوانين. ولهذا كان لزاما على الأسرة وضع رقابة كافية على كل ما يشاهده أعضائها خاصة في مرحلة الطفولة، فهذه الآلية وإن كانت مكلفة إلى حد ما وتحتاج من الأسرة إلى تقديم بعض التنازلات وبذل مزيد من الجهد، إلا إنها ستعين في حماية الطفل والأسرة وحتى المجتمع من الكثير من السلبيات التي قد تنتج عن التراخي في معالجة هذا الأمر.

أولاً: تأثير الإعلام المستورد على هوية الطفل الوطنية:

تلعب المادة الإعلامية المستوردة من خارج البلاد دوراً كبيراً في تشكيل ثقافة المجتمع. خاصة حين تتسم تلك المواد بالجاذبية ودغدغة العواطف. وتأتي الأفلام السينمائية والكرتونية على رأس تلك القائمة. وتشير الدراسات بأن مشاهدة الطفل المستمرة لتلك الأفلام لها سلبيات كثيرة. ومن ذلك بحث بيكنغهام[٧] ورفاقه، حيث حصروا مجموعة كبيرة من التأثيرات السلبية للإعلام على الطفل وصلت

---

[٦] القصيبي، غازي عبد الرحمن، العولمة والهوية الوطنية، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م)، مكتبة العبيكان، الرياض.

[٧] ديفد بكنغهام، وناتاشا وتمان، ربيكا ولت، أندريو برن، تأثير وسائل الإعلام على الأطفال والشباب خاصة الألعاب الرقمية والإنترنت، (٢٠٠٧م)، مركز دراسات الأطفال والشباب والإعلام، جامعة لندن.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

إلى أربعة عشر سلبية ومنها فقدان الطفل لتقدير الذات ونشوء اضطراب تجاه الهوية الوطنية وشعور بالغربة. يقول جوزيف[٨]: قال كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق، في إجابته لسؤال أحد الحضور في المنبر الاقتصادي العالمي دافوس بسويسرا، عن أسباب تركيز الولايات المتحدة على قوتها الصلبة دون القوة الناعمة. إن بلاده اضطرت لاستخدام قوة السلاح في الحربين العالميتين، أما بعدهما فقد ركزت على الإعلام كقوة ناعمة من خلال خطة مارشال. ويشير جوزيف بأن القوة الناعمة الأمريكية المتمثلة في الإعلام والسينما قد تمكنت من هدم سور برلين قبل أن يقوم الألمان بأنفسهم ويهدمونه.

وتتباين آراء الكثيرين حول السينما بين مؤيد ومعارض. فبينما يرى المؤيد أن السينما مجرد وسيلة ترفيه كأي وسيلة أخرى، يراها المعارضون كوسيلة تغريب تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي. يحتج المؤيدون بأن السينما سيجعلنا نعيش كبقية المجتمعات البشرية لديها وسيلة ترفيه جماعية بريئة تشغل وقت الفراغ، ويرد المعارضون بأن لدينا المنتزهات والحدائق كبديل. يقول أحد مؤيدي السماح بفتح دور السينما بأن صديقه أو جاره الملتزم (ملتحي وثوب قصير) يحضر السينما خارج المملكة بل ولديه مكان مجهز في بيته لمشاهدة أحدث الأفلام الأمريكية. فيرد عليه المعارض للسينما بأن هذا الشخص حالة شاذة والشاذ لا يعتد به ومن ظاهره الالتزام لا يعني إلمامه بالحكم الشرعي والبعد الثقافي. يطول النقاش ويؤذن لصلاة الفجر ولم يقنع أحدهما صاحبه، وتمضي السنون وما يزال الجدل مستمرا ونفس الحجج تطرح ولم يتغير شيء. ولو نظرنا إلى كلا الطرفين لوجدنا بأن كلاهما محق في طرحه، ولكن تبقى نقطة، قد تكون مهمة، تتمثل في إغفال كل طرف لطريقة نظر صاحبه إلى الموضوع. فالسينما عبارة عن وعاء مادي لا يضر ولا ينفع مثل بقية الأوعية في عصرنا الحديث؛ كالثلاجة والسيارة والهاتف الجوال. فعلى سبيل المثال لو أن اثنين اشتركا في منزل وأراد أحدهما أن يقتني ثلاجة يضع فيها خمراً وقال الآخر لا يمكن أن أسمح بهذه الثلاجة إطلاقاً. فبدأ الطرف الأول يتحدث عن مزايا الثلاجة وبدأ الثاني يتحدث عن مساؤها، ونسي أن يوصل للطرف الأول أن المشكلة ليست في ذات الثلاجة ولكن فيما سوف تحتويه لانتهت المشكلة. ونفس الشيء ينطبق على فكرة السينما فليس من المقبول أن يقبل مجتمع ذو ثقافة وحضارة عريقتين بجلب وسيلة يقوم

[٨] جوزيف ني، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات الدولية، ترجمة د. محمد البجيرمي، ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م)، مكتبة العبيكان، الرياض.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

من خلالها منافسه الحضاري بتلقين أفراد مجتمعه، بعد أن جمعهم في مكان واحد وهو السينما، ويلقنهم دروساً مشوقة جداً، على مدار الساعة، تدور حول أن مجتمعه أفضل المجتمعات وأن حضارته أكثر عراقة وفي مناسبات يرسل رسائل مباشرة أو غير مباشرة يعرض بدينهم ويتهمه بالتحريض على العنف والإرهاب. هذه مشكلة وإن كان هناك من قبل على مضض ما يطرح على شاشات القنوات الفضائية فيؤثر في الأفراد فينشأ الواحد منهم ولديه شعور بالدونية، فإن المشاهدة الجماعية ضررها أكبر وتقود إلى قبول كل ما يطرح في تلك الوسيلة وهذا يقود إلى الإعجاب ثم إلى الانصهار وبالتالي الاندثار، وهو اندثار أو اختفاء الثقافة المحلية المستمدة من تعاليم الدين الحنيف. ولمزيد من التوضيح، فمن لديه بركة ماء صافيه فليقم بسكب قليل من الحبر الأسود في هذه البركة ليرى النتيجة بنفسه. ولهذا فالحل سهل جداً ويتمثل في السماح بفتح دور السينما في كل مكان ولكن قبلها يجب إيجاد صناعة سينمائية منضبطة تدار وفق أسس ''شرعية'' قادرة على معالجة ما يدور في المجتمع المحلي وتصحيحه مع الوقت ونشر الوعي وغرس العزة في الأنفس وتعزيز الانتماء الوطني والديني. ولكن يبقى السؤال هل هناك رغبة لدى جميع الأطراف لتحقيق ذلك؟

ومن أهم السلبيات المترتبة على دخول التقنية وانتشارها في المجتمعات البشرية، تغلغلها في كافة الأعمار حتى وصلت إلى مراحل مبكرة جداً. وتبرز صعوبة الأمر حين يكون هذا الخطر دون وعي من الأسرة، بل إن الأسرة في الغالب هي من يدفع الطفل ويشجعه على استخدام الأجهزة الذكية بغرض إشغاله. وكثير من الأسر قد لا تدرك أن لهذه البدايات المبكرة في التعامل مع التقنية سلبيات كثيرة يأتي على رأسها تأخر الطفل في تعلم اللغة التي تشكل العلامة الأولى للهوية الوطنية. كما إن نشوء الطفل مع تلك الأجهزة سيؤدي إلى خلق صعوبات في التعاطي مع اللغة سواء في التحدث أو الكتابة أو القراءة. وتشير إحدى الدراسات[٩] إلى إن ٧٣% من الأسر تستخدم الأجهزة الذكية كوسيلة لإشغال أطفالهم بينما يقومون هم بأداء مهام أخرى. وتؤكد الدراسة على إن أكثر من ثلث الأطفال دون سنة يستخدمون الأجهزة الذكية كالهاتف والآيباد حتى قبل أن يتعلموا المشي والنطق. وأن واحد من كل سبعة أطفال دون السنة الواحدة يستخدم تلك الأجهزة على الأقل ساعة يومياً.

[٩] هيلدا كابالي، الأطفال في سن ستة أشهر يستخدمون الأجهزة الذكية، ٢٠١٥م، يمكن الوصول إليها عبر هذا الرابط https://goo.gl/Og96v7

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

وتحذر الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال من جعل الأجهزة التقنية وسيلة ترفيه للأطفال دون السنتين من العمر. وتقول الباحثة هيلدا كابالي[١٠] إن معظم الأطفال حين يبلغون السنة الثانية من العمر يكونون ممن لهم تجارب مع الأجهزة الذكية. وتؤكد كابالي: بأنها لم تكن تتوقع أبدا أن هناك أطفالا يستخدمون تلك الأجهزة في الستة أشهر الأولى من العمر، وأن بعضهم قد يمضي أكثر من نصف ساعة مستخدماً تلك الأجهزة.

وتشير إحدى الدراسات العلمية إلى إن قيام المراهقين بكتابة الرسائل النصية القصيرة عبر الهواتف الذكية يؤثر سلبا على إمكانيتهم اللغوية. وتشير الدراسة إلى إن هذه الطريقة في التعاطي مع الهواتف الذكية تسبب تأخرا في مهارات التحدث والتعلم بشكل كبير. ويؤكد الباحثون بأن المراهقين الذين يستخدمون الرسائل النصية في التواصل مع أقرانهم بشكل دائم يرتكبون أخطاء لغوية كثيرة بالإضافة إلى اعتمادهم على اللغة العامية والكلمات المختصرة والأرقام بدلا من الحروف في أغلب الرسائل.

ومن الأشياء التي تمس بالهوية الوطنية، تعليم الأطفال تصرفات وسلوكيات منافية للفطرة السوية والدينية التي تمثل هوية وطنية يسعى المجتمع إلى الحفاظ عليها ويستميت في الدفاع عنها. ولكن بعض المواد الإعلامية قد تهدم ذلك أو بعضه لدى فئات من الشباب وصغار السن. يذكر الكاتب بارترك هوريجن بأنه كان في الخامسة عشر من العمر حين شاهد فيلماً يعرض مشاهد لشذوذ جنسي. تلك المشاهد قادته إلى البحث عن رجل ليطبق ما رآه في ذلك الفيلم. ويعلق الكاتب[١١] بأن للمادة الإعلامية تأثير على المتلقي قد تجعله ينخرط في الدور دون أن يشعر وقد يحاكي ما شاهده. وكدليل على قوة الإعلام وأنه قد يحول الثقافة الجمعية بكاملها إلى ثقافة شاذة، ما حدث لقوم لوط فهم قد بدلوا خلقة الله وأصروا على ارتكاب الفاحشة بشكل جماعي وعلني. واستبدلوا سلوكا شاذا بالسلوك السوي، يقول الله تعالى: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ).[١٢] ولهذا فإن تحول الشخص من الحالة السوية التي تمثل الهوية الوطنية والفطرة الإنسانية إلى حالة الشذوذ تعد تقليداً مستجداً ولا يُقطر عليه من ابتلوا بهذا الشذوذ. وهو ما يحاول بعض علماء النفس تفسير

---

[١٠] المصدر السابق.

[١١] سكب داين ينغ، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي، ترجمة سامح سمير فرج، ٢٠١٥م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

[١٢] الأعراف آية (٨٠)

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

الشذوذ من خلاله. ولو كان بعض البشر يمكن أن يولد في جيناته ميل إلى الشذوذ لما خلت البشرية كلها من أي سلوك شاذ، حتى جاء قوم لوط فارتكبوا تلك الفاحشة ولم يسبقهم إليها أحد من العالمين. ولكن هذه من سلبيات الإعلام الذي قد يستطيع تزيين الأفعال السيئة وتصويرها بطريقة جذابة فينخدع بها صغار السن والشباب.

ثانياً: التلقي غير المنضبط:

التلقي سواء من خلال السماع أو المشاهدة أو القراءة هو الذي يبني شخصية وثقافة الإنسان. ولهذا كان من المهم ضبط مسألة التلقي وعدم التهاون في هذه المسألة. ولكن الغريب، أنه وبينما يحتاط كثير من الناس لما قد يصيب ملابسهم فيتسبب في اتساخها، وبشكل أقل حرصا يتعاملون مع ما يدخل أبدانهم من مأكولات ومشروبات، إلا إن بعضهم قد لا يتوقف كثيراً عند مصدر ونوع المادة الفكرية أو حتى المعلوماتية التي يتلقاها. فعلى سبيل، رغم أن الشارع الحكيم حذر من الشائعات بقوله: لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ.[١٣] وبقوله تعالى: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ.[١٤] وهذا تحذير من الشائعات سواء عند التلقي أو التثبت قبل إعادة النشر. إلا إن بعض الأشخاص لا يلتفت إلى تلك التحذيرات ولا يعيرها الاهتمام الكافي، وربما تصرف بطريقة مخالفة تماماً لما اشتملت عليه من تعاليم وتوجيهات ربانية. وهذه من المسائل المهمة التي يجب تربية الصغار عليها خاصة في زمن انتشار وسائل التواصل التي لا تتيح لبعض الأشخاص فرصة الانتظار والتثبت من صحة ما يصله.

كما صارت بعض وسائل الإعلام تخوض بكل شيء بغض النظر عن الفئة المتلقية لهذا البث. فالمهم بالنسبة لتلك الفئات تحقيق الربح فقط، إن لم يكن الهدف أبعد من ذلك. فبعض تلك الوسائل تبث ما فيه تطاول على الذات الإلهية أو على الأنبياء والأديان أو تبث ما يخالف الثوابت الشرعية بغرض زعزعة الإيمان في أنفس المتلقين. والمشكلة أن بعض الناس قد يفتح قلبه بحجة الفضول في

[١٣] سورة النور الآية رقم (١٢).

[١٤] سورة النور الآية رقم (١٥).

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

معرفة ما تحمله تلك الرسالة من مادة وما تريد الوصول إليه. وهذا فيه مخالفة شرعية خطيرة، حيث نهى الله سبحانه وتعالى عن تلقي ما فيه استهزاء أو سخرية من الدين ويدخل في ذلك التطاول على الثوابت. يقول الله سبحانه وتعالى: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا.[١٥] فالله سبحانه وتعالى هنا ينهى عن التلقي غير المنضبط ويبين أن من يتساهل في ذلك فهو يدخل في دائرة النفاق، والمستهزئ يدخل في دائرة الكفر. والله سبحانه يتوعد كلا الطرفين بعذاب النار، وسوف يبدأ بالمنافق المتهاون في هذه المسألة.

وظهور بوادر التشكك في الدين وحقيقة وجود الخالق وغيرها من الأفكار الإلحادية التي ظهرت لدى بعض الشباب والمراهقين نتيجة للتساهل في مسألة التلقي. فمن يتلقى بغير ضوابط شرعية، فهو يفتح على نفسه شرور التأثر بما يتلقى حتى لو ادعى قدرته على التمييز، ما لم يكن شخصاً متخصصاً يهدف من وراء اطلاعه إلى الرد على ما يطرح في مجال بعينه. أما من يتلقى لمجرد الفضول فبالتأكيد ستصيبه لوثه ما قرأ وسوف تضطره إلى التشكك والتساؤل حول صحة ما كان يؤمن بأنه مسلمات لا تقبل الشك بالنسبة له. فحتى لو سمع الإنسان من يقذف أعز الناس إليه، فإنه سماعه مرة بعد الأخرى سيقوده حتى لو لم يقبل ما قيل في محبوبه إلى خلق نظرة جديدة تحيط بها علامات الاستفهام. وهذا ما يريده من يطرح تلك الأفكار حول العقيدة وحقيقة وجود الخالق سبحانه من خلال خلق الأسئلة التي تهيئ لقبول مزيد من الأسئلة ينشأ عنها مزيد من التشكك في العقيدة، حتى يصير بعض الأشخاص غير مبالين بتعاليم الدين ويستحضرون ما تلقوه من أفكار في كل مسألة. ولهذا فمن المهم تربية النشء على تجنب كل مادة إعلامية تتطاول أو لا تحترم ما له قداسه في نفسه.

ثالثاً: الوسائل الإعلامية الموجهة:

تعد الوسائل الإعلامية الموجهة من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً على النشء وصرفه عن الانتماء الوطني إلى الانتماء إلى أشياء أخرى بديلة كالتعصب المناطقي، والقبلي، والطائفي، والعرقي والرياضي. وما يؤسف له أن كثيراً من أولياء الأمور، خاصة الأبوين، لا يعلمان ما يتلقاه أولادهم

[١٥] سورة النساء الآية رقم (١٤٠).

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

عبر وسائل الإعلام المختلفة. وهذا ما تظهره، كمؤشر، دراسة ميدانية، أجريتها، شملت مئة أسرة، كل واحدة منها تتألف من أحد الوالدين، وأحد الأبناء أو البنات، ممن يدرسون في إحدى المرحلتين المتوسطة أو الثانوية. حيث قمت بعمل استطلاع موجه إلى (الابن/البنت) وآخر موجه إلى أحد الوالدين. حيث كنت أخذ كل واحد منهما على حدة، ثم أطلب منه الإجابة على الأسئلة، التي كنت أطرحها مباشرة بنظام المقابلة، بحيث أحصل على الإجابة الدقيقة، وأضمن، في نفس الوقت، بأن الوالد لا يمكنه معرفة اجابات ولده، ولا الاستفادة منها.

حيث أوضحت النتائج أن معظم الآباء والأمهات لا يعرفون الكثير عن ميول أبنائهم وبناتهم الترفيهية فلا نوعية القنوات التلفزيونية التي يشاهدها الأولاد معلومة لكثيرٍ من الآباء، ولا مواقع الإنترنت التي يتم تصفحها، ونفس الشيء ينطبق على الهواتف الذكية، والألعاب الرقمية. أما أكثر ما أسفت له، فيتعلق بالإجابة على السؤال الموجه إلى الآباء، الذي يسعى للتحقق من وجود قنوات فضائية موجهة إلى الأطفال تهدف إلى التأثير سلباً على قيمهم وثقافتهم الإسلامية والعربية. حيث يرى ٥٣% من الآباء (أب، أم)، ممن يشاهد أولادهم قناة (إم بي سي) الثالثة، الموجة إلى الأطفال والمراهقين، وتستأثر بـ ٧٢% ممن شملتهم الدراسة، أنهم شاهدوا أو سمعوا ما يدل على خطر تلك القناة على القيم الإسلامية، وبالتالي على الهوية الوطنية، وهو ما يمثل ٣٣% بينما يرى ١٨% منهم عدم وجود قنوات تشكل خطراً على القيم الإسلامية، مقابل ٢٩% منهم قالوا بأنهم لا يعلمون أو غير متأكدين من وجود الخطر ومع ذلك فإم بي سي الثالثة هي القناة المفضلة لأولادهم.

وعلى الجانب الأخر، فإن ثبوت تصفح الأولاد لمواقع تحتوي على مشاهد غير مقبولة، ربما يدل على ارتباطهم بصحبة غير جيدة، قد تستغلهم. وهذا يمكن تفاديه لو أن الأبوين كانا جادين في متابعة الأولاد، قبل أن ينخرطوا في صحبة غير موثوقة، قد يراها الولد بديلاً عن أسرته. وما يدعو للأسى، أن كثيراً ممن جنح أولادهم، كانوا قد لاحظوا بعض ما يريبهم في تصرفاتهم، خلال فترة كافية لإعادة توجيههم، ولكنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتقصي خلف تلك التغيرات. ولو كان الآباء قد اهتموا قليلاً بتحصين أولادهم، لما آلَ حال بعضهم إلى ما انتهوا إليه.

بالإضافة إلى خطر بعض القنوات العربية الموجهة والتي تبث مادة تغريبية تؤثر في هوية الطفل وانتمائه الوطني، تأتي الوسائل الإعلامية التي تحرض على التعصب القبلي وتكرسه على حساب الانتماء

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

الوطني. يظهر ذلك جليا من خلال تحقيق نشرته صحيفة الرياض[١٦] يقول أحد الطلاب إنه لاحظ انتشار النعرة القبلية بين الطلاب وأن سببه يعود إلى ما تبثه القنوات الفضائية القبلية من فخر واعتزاز بالقبيلة مقابل التقليل من قيمة الآخرين. ويقول أحد المعلمين إن الطلاب يشاهدون ما تبثه تلك القنوات ثم يأتون إلى المدرسة فيتصارعون كل يدافع عن قبيلته وقد يصل الأمر إلى التناحر والتشاجر وإلحاق الأذى ببعضهم وبمقتنياتهم حيث سجلت حالات اعتداء على سيارات بعض الطلاب بسبب خلافات منشأها قبلي. وفي هذا التحقيق يشير د. عبد الرحمن المديفر، استشاري الطبيب النفسي والمعالج الأسري، إلى إن ظاهرة التعصب القبلي ظاهرة اجتماعية تنشأ بسبب ضعف الهوية الوطنية، ولا يمكن القضاء على الهويات الأخرى إلا بتعزيز الهوية الوطنية. وتشير إحدى الدراسات[١٧] إلى إن الشريط المتحرك الذي تستخدمه بعض القنوات الفضائية القبلية وتتيح من خلال للمشاهدين فرصة كتابة ما يشاؤون حول قبيلتهم أو القبيلة الأخرى بهدف الكسب المادي، يؤثر تأثيراً سلبياً في تعزيز التعصب القبلي لدى الصغار والكبار. وتؤكد نفس الدراسة على إن ما يبثه الإعلام الموجه لمصلحة القبيلة يذكي النزعة القبلية لدى الصغار ويظهر ذلك جلياً في العديد من الأوجه منها على سبيل المثال: تجمعات وتكتلات قبلية داخل بعض المدارس وخارجها، التقليل من قيمة الآخرين وتجاهلهم لأسباب متعلقة بالقبيلة، تفضيل ابن القبيلة على غيره، عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. وتشير الدراسة إلى إن أهم العوامل المؤدية إلى التعصب القبلي لدى الشباب، مرتبطة ببعض الأسر التي صارت ترسخ القبلية لدى أفرادها، إضافة إلى كثرة حديث كبار السن في مجاسهم عن القبيلة وأمجادها، كما تلعب وسائل الإعلام دوراً في تغذية التعصب القبلي لدى الشباب بما تبثه من برامج متنوعة كالمسابقات الشعرية المعتمدة على التصويت، وكذلك الشريط المتحرك الذي يتيح للمشاهدين قول ما يشاؤون بمقابل مادي تتربح منه القناة، بالإضافة إلى ضعف الدور التوعوي الذي تقوم به المدرسة.

رابعاً: الصور النمطية السلبية:

---

[١٦] تحقيق بعنوان: جيل الألفية يعود إلى الوراء بحثاً عن "الهوية".. "التعصب القبلي" في المدارس يهدد وحدتنا الوطنية، صحيفة الرياض العدد (١٤٥٤١)يمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي: https://goo.gl/Zha9WR .

[١٧] الشثري، عبد العزيز حمود، مظاهر ومشكلات التعصب القبلي والإقليمي بين طلاب التعليم العام، كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية، ١٤٣٣هـ.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

تستطيع الرسالة الإعلامية المكثفة خلق شعور لدى المتلقي بصحتها. فتكرر بعث الرسالة الإعلامية يخلق صورة نمطية، قد تكون إيجابية، وقد تكون سلبية، بحسب توجه معد الرسالة. ويعد القائد الألماني النازي، أدولف هتلر، أحد البارعين في استخدام الإعلام، للتأثير في نفسيات المتلقين. وكان هتلر يؤمن بمقولة مفادها: "كلما كانت الكذبة أكبر كلما كانت أقرب للتصديق[١٨]." والإشكال هنا، أن انتشار الوسيلة الإعلامية وتوافرها بيد الغالبية العظمى من الناس، ساعد على انتشار تلك الرسائل وزاد من قبولها لدى بعض المتلقين، خاصة صغار السن. وما يلاحظ هنا، أن هناك حملات إعلامية تدار بشكل احترافي ضد بلد أو مجتمع، فتصوره بطريقة سلبية. بعضها ينشر على شكل دراسات علمية وهمية، وبعضها على شكل طرف، ظاهرها التسلية، وباطنها خلق صورة نمطية سلبية. والمحزن حقاً، حين تصل درجة الغفلة بأفراد المجتمع، إلى درجة قيامهم بإعادة تمرير تلك الرسائل، من باب التسلية، دون أن يدركوا، أن تلك الرسائل تسعى إلى إلحاق الأذى بهم. وتتمثل خطورة تلك الرسائل، بأن تأثيرها السلبي لا يظهر مباشرة، بل قد يحتاج إلى عدة سنوات، وبعضها قد لا يؤتى أكله إلا في الجيل التالي. فعلى سبيل المثال، الطفل الذي نشأ على تلقي رسائل سلبية عن مجتمعه على شكل نكات وطرائف، سوف تتحول تلك الرسائل الإعلامية إلى قناعات متغلغلة في وجدانه. وسوف يصبح من الصعب تغييرها. وحتى لو تم تغييرها، وهذا صعب، كما أشرت، إلا إنها ستبقى ملازمة له وقد يتم تعيير أفراد هذا المجتمع بها.

وعلى الجانب الآخر، يسعى العدو لخلق صورة نمطية عن نفسه، بطرق غير مباشرة. ومنه، إعادة نشر دعاية الأعداء، التي تؤكد على تفوقهم وتقدمهم، مقارنة بتخلف وتقهقر المجتمع المستهدف. وفي هذا الصدد يذكر الهمص وشلدان[١٩] والحارثي[٢٠]: إن جزء من الاستراتيجية الإسرائيلية في حربها مع العرب تعتمد على بث اليأس وخلق السلبية في نفوسهم، من خلال إظهار تفوق الجندي الإسرائيلي، وتخلف الجندي العربي. وتحليل خطابات السياسيين الإسرائيليين، توضح أنها كانت تعتمد على زرع اليأس في أنفس العرب، واستحالة قدرتهم على التصدي للجيش الإسرائيلي، وفي

---

[١٨] كول، ن. ج.، وكولبريت، د. وولش، د. الدعاية وإقناع الجماهير، (إي بي سي، سيو)، سانتاباربرا، ٢٠٠٣م.

[١٩] الهمص، عبد الفتاح، وشلدان، فايز، (٢٠٠٩)، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، الجامعة الإسلامية، غزة متوافر على الرابط: https://goo.gl/kzRWWl

[٢٠] الحارثي، ساعد، (٢٠٠١)، الإسلام والشائعة، بحث منشور في ندوة أساليب مواجهة الشائعات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

نفس الوقت بث إيحاءات سلبية تنم عن رغبة عارمة لدى الجماهير العربية في عقد صلح دائم مع الكيان الإسرائيلي. ويشير طنطاوي[٢١]: إلى إن المغول كانوا من أبرع من استخدم الشائعة في بث الرعب في نفوس أعدائهم، وتحطيم الروح المعنوية لديهم. وكانوا يفعلون ذلك بطرق مختلفة، منها إرسال الجواسيس للتهويل من قوة الجيش المغولي، وأنهم إذا جاعوا يأكلون الأشجار، فإن لم يجدوها أكلوا لحوم البشر.

ويذكر الشميمري[٢٢]: بأن القولبة وتصنيع الصورة النمطية السلبية ليست مشكلة معرفية بسبب، نقص المعلومات، بل هي عدوان معنوي متعمد ومخطط له يتم بالطريقة الآتية:

١) تتم عملية القولبة والتنميط وتصنيع الصورة النمطية السلبية بإلصاق وتعميم مجموعة من السمات السلبية، والصور الكريهة، والأوصاف المنفرة على المستهدف.
٢) تقوم وسائل الإعلام بالتأكيد على هذه السمات والمبالغة فيها، وتكرارها، وتوضيحها، وترسيخها، حتى تتلاشى أي جوانب إيجابية أخرى في صورة المستهدف.
٣) تقوم وسائل الإعلام بالبحث عن أي شواهد، أو أحداث أو ممارسات، مهما كانت نادرة، لتأكيد الصورة النمطية السلبية وترسيخها.
٤) يتم إحكام عملية القولبة والتنميط بمرور الوقت، وتتابع الزمن، والتكرار المستمر، والعمل الدؤوب في إبراز الصورة النمطية السلبية، وتنوع أساليب عرضها، واختلاف طرق معالجتها، واستخدام وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والأفلام السينمائية أيضاً.

ودلالات نجاح الصورة النمطية تتمثل في ردود أفعال الآخرين ومشاعرهم تجاه الشخصية أو الجهة المستهدفة. حيث قد تكون مشاعر كراهية، أو اشمئزاز، أو سخرية، أو خوف، وغيرها من المشاعر. والأسوأ من ذلك كله حين تخلق لدى الشخص أو المجتمع صورة سلبية عن ذاته، وتفقده الثقة بنفسه وبهويته الوطنية. وقد تصل نتائج القولبة الإيجابية عن العدو إلى المبالغة في احترامه، وتقليده، وربما قادت إلى الانبهار بثقافته، مما يؤدي إلى انصهار الثقافتين، ثم اندثار الثقافة الأم ونسيانها.

المبحث الثالث

[٢١] طنطاوي، محمد، (٢٠٠١)، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، (دار الشروق، القاهرة).

[٢٢] الشميمري، فهد عبد الرحمن، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟، ١٤٣١هـ (٢٠١٠م).

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

المحاضن التربوية ودورها في تشكيل هوية الطفل

أولاً: دور الأسرة في تعزيز وحماية الهوية الوطنية:

تعد الأسرة النواة الأولى التي من خلالها يتم تحصين الطفل من المؤثرات الخارجية التي قد تؤثر سلباً على الهوية الوطنية. وتأتي أهمية الأسرة في التنشئة إلى كونها أولى مؤسسات التنشئة التي يتعلم منها الطفل السلوكيات والأخلاق والقيم في وقت مبكر جداً. ويذكر الهندي[٢٣]: إن تدخل الأسرة في التربية والتعليم في سن مبكرة تساعد على بقاء ورسوخ ما تم تعليمه للطفل. كما إن الطفل يرى في والديه قدوة تفوق أي أشخاص آخرين ولهذا فهو يسعى لمحاكاتهما وتشرب أو اعتناق ميولهما واتجاهاتهما. ويضيف الهندي بأن مرحلة ما قبل المدرسة ينمو خلالها الضمير الإنساني وهي تساعد على تثبيت القيم. ومن هذا المنطلق كان لزاماً على الأسرة أن تقوم بالأمور التالية مما قد يعزز الهوية الوطنية لدى النشء:

١) استشعار رب الأسرة نظرة أطفاله إليه وأنه قدوة تحاكى معظم حركاته وسكناته وقد تترسخ في أذهانه أطفاله، ولهذا فتصرفات الأب والأم أشبه ما تكون برسائل إعلامية إيجابية أو سلبية يعتنقها الطفل ويطبقها في المستقبل.
٢) تجنيب الأطفال لوسائل التقنية الذكية وعدم استخدامها كملهيات لإشغالهم عن الوالدين، فتلك الأجهزة لن تكون مجرد أداة تسلية بل ستكون مربي يحتمل أن يكون أقوى في تأثيره من الأسرة التي تخلت عن طفلها في أهم فترات عمره.
٣) تعويد الطفل على القراءة ومناقشته فيما يقرأ، وهذا سوف يحقق ثلاثة أمور: أولها: إشعار الطفل بأهميته حين يناقش حول ما يقرأ، وثانيها: مساعدته على فهم ما يقرأ وتبسيط بعض المعاني مما يساعده في المستقبل على قراءة ما هو أعمق وأكثر تعقيد، وثالثها: أن هذا الاهتمام من الأسرة والفهم الذي يكتسبه سوف يزيده حباً في القراءة، وهذا سيقود إلى إخراج جيل يحمل وعيا وإدراكا، هذا الوعي قد يكون الرافد الأساس لتعزيز الهوية الوطنية لدى الفرد وحمايته من أي مؤثرات خارجية.

---

[٢٣] الهندي، سهيل أحمد، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، ٢٠٠١م.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

٤) من المهم أن يعود الطفل على القراءة المنضبطة وأن يربى على كيفية التمييز بين ما هو نافع وما هو ضار، فالمادة الإعلامية سواء مطبوعة أو مسموعة أو مرئية التي تحمل في طياتها ما فيه تطاول على أي من مكونات الهوية الوطنية يجب التوقف عنها فوراً، وأن يؤكد على الطفل أو المراهق أنه ليس من المناسب الاطلاع، من باب الفضول، لمعرفة ما يقال مما فيه ازدراء للهوية الوطنية أو أي من مكوناتها.

٥) أهمية التأكيد على الأسرة بمراقبة قنوات الأطفال ومتابعتها بأنفسهم أو القراءة عنها قبل إتاحتها لأطفالهم، فبعض القنوات تبث مادة إعلامية بطرق ممنهجة ومقصودة وبأشكال احترافية سعياً للتأثير في ثقافة الطفل، ولديها باقات تلفزيونية متكاملة كل قناة منها موجهة إلى فئة عمرية محددة، فتبدأ بالأطفال ثم المراهقين ثم القنوات الموجهة للشباب وما تحويه من مواد مناقضة تماماً لثقافة البلد وتنتهي بالقنوات السياسية المتخصصة التي تحلل بطريقة تلائم ما يخدم سياساتها وسياسات من يقف خلفها ويقدم لها الدعم.

ثانياً: دور المدرسة في تعزيز وحماية الهوية الوطنية:

تتحمل المدرسة شطراً كبيراً من مسئولية تعزيز الهوية الوطنية، فعلى كاهل المعلم تقع مهمة التربية أولاً ثم التعليم. التربية تشمل تعويده على الأخلاقيات والسلوكيات الإسلامية والابتعاد عن كل ما من شأنه المساس بالهوية الوطنية. والتعليم يقوم بتكريس مكونات الهوية الوطنية باستخدام أسس علمية. ويؤكد عامر[٢٤] على إن المأمول من المؤسسات التعليمية أن تعرف طلابها بمفهوم السلطة وحقوق الإنسان، والانتماء الوطني، والوحدة الوطني. ويمكن للمدرسة أن تغرس محبة مكونات الهوية الوطنية من خلال استخدام بعض الأساليب المحببة والجاذبة من جهة، والإلزامية من جهة أخرى. ومن أبرز المهام التي يجدر بالمدرسة القيام بها لتعزيز الهوية الوطنية ما يلي:

١) من المهم أن تشتمل المقررات الدراسية، وبشكل مكثف، على معاني مختلفة تعزز الهوية الوطنية.

٢) تجنب وضع مقررات مستقلة خاصة بالهوية الوطنية أو الوطن أو الأمن الفكري، فكل هذه المعاني سيكون وقعها وتقبلها أكبر لو ضمنت المناهج ودرست بطرق غير مباشرة، كما إن

[٢٤] عامر، مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ٢٠٠٣م، دار الأمة، الجزائر.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

هذه المعاني السامية خاصة الهوية الوطني والانتماء الوطني يجب أن لا تعزل عما يطرح في المناهج الدراسية، بحيث توضع المناهج بطريقة تضمن الاستشهاد من المنهج نفسه بما يعزز الهوية الوطنية.

٣) إشراك الطلاب والطالبات في إعداد وتنفيذ البرامج المخصصة لتعزيز الهوية الوطنية.

٤) تشجيع الطلاب والطالبات على الإبلاغ عن أي مخالفات ترتكب داخل المدرسة أو خارجها مما له مساس بالهوية الوطنية.

٥) تعويد الطلاب على المشاركة في العمل التطوعي، فما من نشاط يمكن أن يعزز الانتماء الوطني ويكرس الهوية الوطنية أكثر من العمل التطوعي، خاصة حين يبذل الشباب في سبيل الوطن دون انتظار المقابل المادي.

٦) إقامة الأنشطة الإعلامية كالإذاعة المدرسة والمسابقات الخطابية والشعرية بطرق مبتكرة بعيداً عن التقليدية وتضمينها معاني تعزز الهوية الوطنية.

٧) استحداث حصص حرة غير منهجية يمكن خلالها القيام بمناقشة بعض المواد الإعلامية التي تنشر في وسائل الإعلام المختلفة مما لها مساس بالوطن ومناقشتها مع الطلاب وتدريبهم على كيفية التعاطي مع الوسيلة الإعلامية وتنمية ملكة تحليل ونقد المادة الإعلامية بطريقة تكفل تحصينهم من المواد الإعلامية المغرضة التي تسعى لزعزعة الانتماء الوطني.

ثالثاً: دور المسجد في تعزيز وحماية الهوية الوطنية:

تسعى دور العبادة في شتى بقاع الأرض إلى استقطاب جميع المنتمين إليها، وتحرص خاصة على استقطاب صغار السن والشباب. حيث يرى القائمون على تلك الدور أن تربية الشاب على الأخلاقيات والعادات والتعاليم التي يحض عليها الدين كفيلة بتكريس انتماء الإنسان إلى هذه الجماعة سواء كانت صغيرة فتمثل أقلية تسعى للحفاظ على هويتها كي لا تنصهر بالأكثرية ثم تندثر بمرور الوقت، أو حتى تكون أكثيرة فتسعى إلى تعزيز هوية أفرادها الوطنية كي لا تتأثر بالثقافات الأخرى المختلفة. ويؤدي المسجد في الثقافة الإسلامية دوراً مهماً في تكريس الهوية الوطنية وحمايتها من أي تأثيرات سلبية قد تطالها. حيث يربي المسجد الفرد المسلم على التآخي ونبذ العنصرية، حيث قد يؤم جماعة المصلين وفيهم الغني وصاحب الجاه، شخص فقير غير معروف. وهذا الفعل يزرع في أنفس الأطفال نبذ العنصرية بكافة أشكالها. ولهذا كان لزاماً على المجتمع أن يؤكد على ما يلي:

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

١) تعويد الشباب على حضور الجماعات، فمشاهدة الإيجابيات الناتجة عن التجمع للصلاة خمس مرات في اليوم كفيلة بتربية صغار السن وتعزيز الوطنية لديهم.

٢) من المهم أن ينقل الرجال صغار وكبار ما يدور في المساجد من أمور إيجابية إلى بقية أعضاء الأسرة سواء من النساء أو الصغار وغيرهم من ذوي الأعذار، حيث أن نقل تلك الصور الإيجابية يعزز الهوية الوطنية ويقوي الارتباط والانتماء إليها.

٣) من المهم على المساجد أن يناقش في المساجد كل ما يهم المجتمع ويعزز هويته، وأن تطرح السلبيات وتناقش من قبل جماعة المسجد.

٤) الاستعانة ببعض المختصين للمساعدة في إيجاد الحلول لبعض المشكلات المؤثرة على هوية المجتمع والتي لا يمكن لغير المختصين فهمها وتفسيرها والمساعدة في إيجاد الحلول لها.

٥) من المهم زيادة تفعيل الدور الذي تقوم به المصليات في مدارس تعليم البنات من خلال الاستعانة ببعض الطالبات في معرفة وفهم بعض السلوكيات السلبية التي تؤثر على الهوية الوطنية والاستعانة ببعض المختصات للمساعدة في فهمها ومناقشتها بطرق سهلة ويسرة ومن ثم إيصال الرسائل التربوية المطلوبة.

رابعاً: دور الأنظمة والتشريعات في تعزيز وحماية الهوية الوطنية:

تعكس الأنظمة والتشريعات الوطنية حقيقة الهوية الوطنية لكل بلد. فالقوانين والأنظمة الأساسية عادة ما تنص على ما يكرس الهوية الوطنية للبلد ويؤكد على حماية كافة جوانب الهوية الوطنية من أي آفات أو مهددات لهذه الهوية. والمتمعن في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ يلاحظ أن كثير من مواده الـ٨٣ بينت مكونات الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية وأكدت على احترامها. فالمادة الأولى أكدت على أن المملكة العربية السعودية دولة تدين بالإسلام ولغتها الرسمية اللغة العربية. المادة الثانية أكدت على أن أعيادها الفطر والأضحى وهذا يشكل الهوية في جانبيه الديني والثقافي. كما نصت على أن تقويمها هو التقويم الهجري وهذا جزء من الموروث الثقافي الذي يشكل هوية البلد. وأكدت المادة السادسة على أن تكون البيعة على الكتاب والسنة. والمادة الثامنة نصت على أن الكتاب والسنة هما الحاكمان على جميع أنظمة الدولة. وأكدت المادة الثانية عشر على الوحدة الوطنية وأنها واجبة وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والانقسام. أما المادة الرابعة عشر فتحدثت عن الثروات المودعة في

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

باطن الأرض وظاهرها في البر والبحر وأنها ملك للدولة، وهذا يلزم معه التأكيد على معرفة حدود الوطن ورسم المناطق التي تقع تحت سيادته سواء في البر أو البحر. المادة الثالثة والعشرون أكدت على التزام الدولة بحماية عقيدة الإسلام. المادة التاسعة والعشرون أكدت التزام الدولة بصيانة الموروث الثقافي الإسلامي والعربي. المادة الثالثة والثلاثون أكدت على أن القوات المسلحة أنشئت للدفاع عن العقيدة والوطن. ونصت المادة التاسعة والثلاثون على "تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتُسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتِها، ويُحظر ما يؤدي إلى الفتنة، أو الانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يُسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه، وتبين الأنظمة كيفية ذلك". كما أكدت المادة الحادية والأربعون، على أن يراعي المقيمون في المملكة العربية السعودية قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره. وأكدت المادة الثانية والستون، على إن للملك أن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة أي خطر يُهدد سلامة المملكة، أو وحدة أراضيها. وهناك الكثير من المواد الأخرى التي أكدت على حماية هذه العناصر التي حددتها هذا البحث كمكونات للهوية الوطنية.

وهناك نظام حماية الطفل الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٤ بتاريخ ١٤٣٦/٢/٣هـ، حيث حددت الفقرة الأولى من المادة الأولى من النظام بأن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر. أما الفقرة العاشرة من المادة الثالثة فقد أكدت على أن من إيذاء الطفل أو إهماله تعريضه لمشاهد مخلة بالأدب، أو إجرامية، أو غير مناسبة لسنة. أما المادة الرابعة فقد أكدت فقرتيها الخامسة والسادسة على إن الطفل يعد معرضا للانحراف في حال تردد على أماكن مشبوهة أخلاقيا واجتماعياً، وقيامه بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو المخدرات. كما شددت المادة الثانية عشر على حظر انتاج ونشر وعرض وتداول وحيازة أي مصنف مطبوع أو مرئي أو مسموع موجه للطفل يزين له سلوكاً مخالفاً لأحكام الشريعة الإسلامية أو النظام العام أو الآداب العامة، أو يكون من شأنه تشجيعه على الانحراف.

كما تؤكد الفقرة الأولى والثالثة من المادة الخامسة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: م / ١٧ وتاريخ: ٨ / ٣ / ١٤٢٨ هـ، على أن يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

يقوم بإنتاج ما من شأنه المساس بالقيم الدينية، أو الآداب العامة، أو إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكة الإباحية، أو أنشطة الميسر المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها. وهذا فيه حماية للهوية الوطنية في مكونيها الديني والثقافي. وشددت الفقرة الثالثة من المادة الثامنة من هذا النظام على ألا تقل عقوبة السجن أو الغرامة عن نصف حدها الأعلى إذا اقترنت الجريمة ببعض الحالات منها التغرير بالقصر ومن في حكمهم، واستغلالهم. كما اشتملت وثيقة ضوابط استخدام الإنترنت في المملكة والتيُ أعدت من قبل لجنة الإنترنت الأمنية الدائمة والتي تم تشكيلها بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٦٣ وتاريخ١٤١٧/١٠/٢٤هـ على التزام كل مستخدمي الإنترنت بالمملكة العربية السعودية بالامتناع عن نشر أو الوصول إلى المعلومات التي تحتوي مجموعة من المخالفات ومنها كل ما يخالف أصلاً وشرعاً أو يمس قداسة الإسلام وشريعته أو يخدش الآداب العامة. الدعوة إلى المبادئ الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث التفرقة بين المواطنين. كما أكدت الوثيقة على أهمية المراقبة الأسرية لصغار السن والمراهقين عند استخدامهم الإنترنت. وهذا يؤكد على الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة في حماية أفرادها من كل ما من شأنه المساس بهويتهم الوطنية خاصة عبر ما يبث في وسائل الإعلام المختلفة.

كما إن نظام المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٢ بتاريخ ٣ / ٩ / ١٤٢١هـ قد اشتملت مادته الثانية على تسمية تسعة عشر نشاطا إعلاميا خاضعاً لهذا النظام منها: المطبوعات، والمكتبات، والتصوير الفوتوغرافي، واستيراد الأفلام وأشرطة الفيديو أو بيعِها أو تأجيرِها، والتسجيلات الصوتية والاسطوانات، والإنتاج الفني الإذاعي أو التلِفزيوني أو السينمائي أو المسرحي، والاستوديوهات التلفزيونية والإذاعية، ومكاتب وسائل الإعلام الأجنبية ومُراسِلوها، والدعاية والإعلان، والخدمات الصحفية، وإنتاج برامج الحاسب الآلي أو بيعِها أو تأجيرِها، والدراسات والاستشارات الإعلامية. وأكدت مادته الثالثة على أن يكون من أهداف المطبوعات والنشر الدعوة إلى الدين الحنيف ومكارم الأخلاق والإرشاد إلى كل ما فيه الخير والصلاح. كما أكدت المادة التاسعة من نفس النظام عند إجازة المطبوعة أن تتوافر بها شروط منها: ألاَّ تُخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وألاَّ تؤدي إلى إثارة النعرات وبث الفُرقة بين المواطنين. وأكدت المادة الثامنة عشر على أن تُجاز المطبوعات الخارجية إذا خلت من كل ما يسيء إلى الإسلام أو يخدش الآداب العامة ويُنافي

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

الأخلاق. وبينت المادة السادسة والثلاثون أن لوزارة الثقافة والإعلام سحب أي عدد من أعداد الصحيفة دون تعويض، إذا تضمن ما يُخالف أحكام الشريعة الإسلامية. وبالإضافة إلى قواعد تنظيم لوحات الدعاية والإعلان، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٥ بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٤١٢هـ، الذي أكدت مادته الخامسة عشر على وجوب أن يكون الإعلان منسجماً مع عادات وتقاليد البلاد، وأن تتلاءم مادة الإعلان مع الذوق السليم، مع مراعاة أن تكون الصور والكتابات في إطار الآداب الإسلامية، وأن تراعى قواعد اللغة العربية الفصحى في نص الإعلان. وهناك مجموعة من الأنظمة الأخرى التي تؤكد على تعزيز وحماية الهوية الوطنية من خلال حماية مكوناتها الأربعة محل البحث كتنظيم هيئة الاذاعة والتلفزيون، وتنظيم الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، ونظام الإذاعة الأساسي.

وهناك بعض المقترحات التي يرى البحث أهمية طرحها لزيادة تفعيل هذه الأنظمة التي سنت لاعتبارات عديدة منها الحفاظ على هوية البلد الوطنية:

١) من المهم توعية جميع المواطنين والمقيمين بهذه الأنظمة والتشريعات والعقوبات المقررة على كل من يخالفها.
٢) يلاحظ تهاون كثير من الناس وحتى بعض الجهات الحكومية باستخدام التقويم الهجري واستخدام مفردات غير عربية أو تقديم عروض بغير اللغة العربية وهذا فيه تجاوز كبير على اللغة العربية وسيقود إلى نشوء جيل قد لا يدرك أن اللغة والتقويم والدين من مكونات الهوية الوطنية. ولهذا فمن المهم عدم التهاون في مثل هذه الأمور والقيام بالتوعية من جهة واتخاذ الإجراءات النظامية بحق المخالفين، خاصة وأن الهوية ليست خياراً شخصياً بل هي مسألة وطنية يشترك بها الجميع.

خاتمة:

ومن المهم الأخذ بعين الاعتبار، الخطورة المتأتية من وسائل الإعلام المختلفة، وآثارها السلبية على الفكر المجتمعي، خاصة حين توجه إلى فئات ليس لديها القدرة الكافية للتمييز بين الغث والسمين، وبين ما هو صحيح وما هو خطأ. ولذلك فقد يتسبب البث الإعلامي، بسبب تركيزه وكثافته، إلى

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com

تغيير يحل بتلك الفئات، قد يصل بهم إلى الانسلاخ الكامل من قيم وأعراف وتقاليد وربما معتقدات هذا المجتمع. وحينها قد يصعب معالجة الحالة. وستكون كلفة المعالجة عالية جداً، وربما قد لا تؤتي أكلها. ومن هنا فإني أختم ببعض المقترحات العامة بعد أن خصصت لكل ركيزة من ركائز دعم الهوية مقترحات خاصة بها، والتي أرجو أن تفيد المعنيين بهذا الموضوع، وهم: الأسرة، والمدرسة، والجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة:

١. تعزيز الهوية الوطنية لدى الأطفال وصغار السن منذ سن مبكرة.
٢. إشراك المدرسة والجهات المعنية بالتعليم واطلاعهم على آخر وأحدث المستجدات التي تمثل خطراً على الهوية الوطنية، ووضع البرامج التحصينية اللازمة لحماية الهوية الوطنية وكافة مكوناتها.
٣. توعية الأسرة وحثها على بذل جهود مضاعفة، في تعزيز الهوية الوطنية لدى الأطفال والمراهقين، ومعرفة كيف يمضون أوقات فراغهم، وماهية المواد الإعلامية التي يتلقونها من خلال وسائل التقنية الرقمية المتاحة بين أيديهم.
٤. التواصل مع القائمين على الوسائل الإعلامية، والتأكيد على أهمية استشعار الأخطار المتأتية من إساءة استخدام وسائل التقنية، وحثهم على القيام بدورهم التوعوي في تعزيز الهوية الوطنية، مع ملاحظة طبيعة المواد المقدمة من قبل كل وسيلة إعلامية وطنية، وتأثيرات ما تبثه من مواد وبرامج على النشء والمجتمع، والإسهام في تقويم وإصلاح الخلل.
٥. التأكيد على المسئولين وأصحاب القرار بأهمية تثقيف وتوعية الأطفال والشباب وتعزيز الهوية الوطنية لديهم.

لتسجيل البحث كمرجع:
الغفيلي، فهد عبد العزيز، (٢٠١٧م)، الأمن الفكري وتعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل، جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي www.hahona.com fahdghofi@yahoo.com